

الفقه الميسر الصلاة ٥٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات. ونسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا - [00:00:02](#) يقينا وفقها نسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما لا يزال حديثنا موصولا عن صلاة الجماعة وبعض احكامها فمن الامور المتعلقة بصلاة الجماعة تسوية الصفوف - [00:00:21](#) فان حسن صلاة الجماعة بانتظام الصفوف فيها وتسويتها جاءت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على تسوية الصفوف فمن ذلك ما ثبت عن انس رضي الله عنه قال - [00:00:42](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة وفي رواية قال فان تسوية الصفوف من حسن الصلاة. وفي رواية قال فان تسوية الصفوف من - [00:01:03](#) قامت الصلاة حقا تسوية الصفوف من حسن الصلاة وجمالها وتمامها واقامتها وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا - [00:01:22](#) تختلف فتختلف قلوبكم فتأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تسوية الصفوف فكان يمر بين الصفوف ويمسح مناكب الصحابة رضي الله عنهم. حتى يكون المنكب بالمنكب الكتف بالكتف - [00:01:42](#) لا يتقدم ولا يتأخر عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح والقداح يعني الاسهم عندما تسوى وتكون مستقيمة فهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على ان - [00:02:01](#) الصفوف مستقيمة قال حتى رأى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله اتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم - [00:02:27](#) في حديث اخر كما عرفنا قال ولا تختلف فتختلف قلوبكم فتأمل النبي صلى الله عليه وسلم علمهم تسوية الصف فكان ذات يوم قد خرج واراد ان يكبر. وهذا يدلنا على ان الناس اذا سووا صفوفهم فلا داعي للامام ان يقول استووا - [00:02:48](#) وان قالها من باب التذكير فلا بأس اما اذا رأى انهم قد آلم يسوا صفوفهم فلا بد ان ينه تقدم يا فلان تأخر يا فلان ويحرص على تسوية الصف واذا رأى ان المأمومين يسوون صفوفهم بدون ان يقول لهم استووا فلا حاجة الى ان يمر عليهم ويفعل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:11](#) لكن تكرار القول بان يقول استووا فهذا لا بأس به من باب التذكير وتأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم. وهذا يدلنا على عظم شأن تسوية الصفوف - [00:03:37](#) وان تسوية الصف الظاهر هذا يؤدي الى اجتماع القلوب وحصول المحبة في الباطن الظاهر يؤثر على الباطن قال ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم فاذا انسجمت الصفوف وصفى المسلم بجانب اخيه بحذائه - [00:03:55](#) قدمه بقدمه وكتفه بكتفه هذا يشعره بكمال القرب. وتحصل بعد ذلك المحبة ويكون بينهما تواضع واخوة بخلاف ما لو كان بعيدا عنه او كان متقدما عنه قال لا تختلفوا فتختلف قلوبكم - [00:04:17](#) قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل يعني الفرج التي تكون بين الصفوف ولينوا بايدي اخوانكم - [00:04:37](#)

يعني كونوا لينين فلا تأخذ المسلم انا فاذا قيل له تقدم او تأخر يرى انه يعني قد اسىء اليه ومن انت حتى تقول لي تقدم او تأخر او اقترب لا لين - [00:04:53](#)

بين يدي اخوانكم او بايدى اخوانكم فهذا من المعاني في اللين. وكذلك من المعاني في اللين انه اذا الصق قدمه بقدمه لا يكون هذا على سبيل الشدة فربما يؤذي اخاه بل يكون هذا برفق ولين - [00:05:10](#)

قال ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله حديث عظيم في تسوية الصفوف من وصل صفا وصله الله. يعني برحمته ومحبه وتسديده وتوفيقه - [00:05:28](#)

وهذا يدلنا على ان المسلم اذا صلى وكبر ثم حصلت فرجة في الصف الذي امامه فقال العلماء آآ يجوز له بل يشرع له ويستحب ان يتقدم حتى يسد الفرجة في الصف الذي امامه - [00:05:48](#)

وبعض العلماء والفقهاء يقيد هذا بصفين مثلا حتى لا يطول المشي. يعني مثلا لو ان الصفوف كلها منها فرج مثلا. احيانا يحصل هذا مثلا في المساجد الكبيرة او في المسجد الحرام. فاذا اردت ان تسد الفرجة التي امامك ستمشي - [00:06:08](#)

عشرات اه المتترات هنا نقول قف في الصف الذي انت فيه لان الفرج لن تنتهي وهذا ربما يؤدي الى ابطال الصلاة اذا كانت الحركة متوالية كثيرة كما عرفنا في مبطلات الصلاة - [00:06:29](#)

اما اذا كان اه صف واحد او صفين وينتهي فهذا لا بأس به قال وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده - [00:06:45](#)

اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحدث والحذف جم حذفه ويعني مثل الغنم الصغار التي تتخلل يعني بين الناس وايشا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري. وهذه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:02](#)

قال انس وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه. وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه رأيت الرجل منا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه. وكعبه بكعب صاحبه - [00:07:32](#)

وقد يكون هذا في شيء من الصعوبة احيانا. ولهذا ذكر ابن حجر رحمه الله ان هذا من باب المبالغة في تعديل الصف. والا الذي ينبغي ان يلصق منكبه بمنكب صاحبه ويلصق القدم بالقدم - [00:07:53](#)

فيتحصل من هذه الاحاديث ان تسوية الصفوف لابد فيها من اربعة امور. الامر الاول ان تكمل الصف الاول ثم الاول فاذا كان في الصف الاول فرجة او مكان لا يجوز هنا ان ياتي المصلي ويصف في الصف الثاني مثلا ويرى ان في الصف الاول فرجة او مكانا - [00:08:10](#)

فالامر الاول يجب علينا ان تكمل الصف الاول فالاول. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه ما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر - [00:08:38](#)

وايشا قال اه جابر بن سمرة رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها يا رسول الله - [00:08:52](#)

فقال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف يتمون الصفوف الاول. ويتراصون في الصف. وتأمل كيف عظم الله تعالى من هذا المشهد فاقسم به في كتابه الكريم قال والصفات صفا يعني الملائكة يصفون صفوفا متراصة في السماء يصلون لله تعالى - [00:09:12](#)

قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف. اذا اولا اكمال الصف الاول فالاول ثم التراص في الصف وسد الفرج ثم الامر الثالث ان يكون الصف مستويا فلا يكون فيه تقدم ولا تأخر. بين المصلين - [00:09:41](#)

ثم لذلك الذي يصلي على كرسي مثلا فان لم يكن وراءه احد فينبغي ان تكون قدمه مع قدم المصلين ويؤخر الكرسي لانه ليس وراءه احد لكن اذا كان وراءه مصلي يصلي وراءه في الصف الثاني فهنا حتى لا يؤذي من وراءه وايشا يسبب - [00:10:06](#)

خلل في الصف الذي خلفه فيتقدم يعني يضع الكرسي في الصف ويقف يعني آآ امام المصلين واذا يعني جلس على الكرسي سيكون بمحاذاتهم ثم الامر آآ الرابع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا بينها - [00:10:33](#)

قارب بين الصفوف يعني اذا صفى الناس الصف الاول لا يكون الصف الثاني وراء الصف الاول بصف او صفين. بل تكون الصفوف متقاربة مثلا يصلي في الصف ثم ما يترك صفا يصلون في الصف الثالث مثلا لا بل تكون الصفوف متقاربة بحيث لا يكون بين الصفين

- [00:10:57](#)

مكانا للصلاة. فتكون الصفوف متقاربة فهذه اربعة امور تلاحظ في تسوية الصفوف بالنسبة هذه التسوية على سبيل الاجمال عند جماهير العلماء انها على سبيل السنة المؤكدة وبعضهم قال قد تصل الى الوجوب تقارب الوجوب من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هذه السنة. وتأکید عليها - [00:11:24](#)

وحتى قالوا لا تختلفوا فتختلف قلوبكم فلا يليق بالمسلم ان يتهاون في هذا حتى بعض العلماء ذكر ان تسوية الصفوف واجبة وهذا مذهب البخاري. رجحه بعض العلماء كابن تيمية وغيره. وان كان جماهير الفقهاء يقولون هي من باب السنة المؤكدة - [00:11:54](#)

لكن لا ينبغي للمسلم ان يتهاون في هذا. طبعاً مع انه وجود بعض الاعذار والظروف كما في زمان كورونا انه حصل تباعد بين المصلين فهذا من باب العذر والحمد لله دين الاسلام دين يسر. وما جعل عليكم في الدين من حرج. فاذا رأى ولي الامر ان آآ تزاحم الناس في - [00:12:16](#)

وتراص الصفوف قد يؤدي الى شيء من انتقال العدوى. فجعل هذا الامر يعني التباعد من باب حفظ نفوس الناس اه صحتهم فهذا لا بأس به لكن ينبغي ان يكون هذا بقدره - [00:12:43](#)

ما يكون هكذا على سبيل الدوام بل اذا زالت الضرورة فينبغي ان يرجع الامر الى ما هو عليه من تسوية الصفوف فهذا ما يتعلق بهذه السنة العظيمة من سنن الصلاة وقد قرأنا فيها - [00:12:59](#)

آآ بعض الاحاديث يعني التي وردت عن نبينا صلى الله عليه وسلم والاحاديث في يعني هذا كثيرة مما يدلنا على عظم شأن هذه السنة. ثم ايضا آآ هناك بعض يعني المسائل او بعض الامور - [00:13:18](#)

متعلقة بالصفوف الوقت ادركنا لعله يأتي معنا هذا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:13:38](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:02](#)